ولا ريب فيه ثانيه فانه لما بولغ في وصفه اي الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف
بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال
على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال
على الانحصار حقيقة نحو الله الواجب او مبالغة نحو حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب
الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا حتى كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اي
قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني
للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل
لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب
وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه ليس
بزائد كما توهم او تاكيد لفظي كما اشار اليه بقوله ونحو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين
الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في
تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى
ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله اي الكتاب كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها
لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في
جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه
معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او
كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء
والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي بشان المراد لنكتة لكونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا
او عجيبا او لطيفا فتنزل الجملة الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول

نحو

نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم
الله والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم
بانعام الاية اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم
الله بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اي المنزل منزلة
بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي
ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي
دلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها
مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار
كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان
عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا له وغير داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولم
يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا
لا يتحقق في الجمل لا سيما التي ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما من اي بين عدم الاقامة والا
رتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات
محل من الاعراب مثل ما مر في ارسول نزلها وانما قال في البيت ان الثانية اوفى لان الاولى
وافية بتمام المراد مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت
كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا ادم وزان
عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا
وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من
باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة الثانية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)